التَبْئِيرُ- مَفْهُومهِ وإجْرَاءاتِه رواية مِسْك إنموذجاً

م.د. عروبة جبار أصواب الله

الكلية التربوية المفتوحة

u.urob76@gmail.com

الملخص:

أخذتْ النظرية السردية عند الباحث الفرنسي جيرار جينيت رؤية نقدية مثمرة استظهرتْ في كتابه (خطاب الحكاية)، واستجلتْ الخطاب السردي بوصفه شكلاً ومتناً يحمل قوانين واسرار اللعبة السردية. فجاء تجديد مصطلح التبْئِير في مفهومه واشتغالاته التي رُصدتْ عبر رواية(مسك) للكاتب الكويتي أسماعيل فهد اسماعيل إنموذجا تطبيقي لهذا المفهوم بتوظيف آلياته وأنماطه.

الكلمات المفتاحية: (التبئير، المنظور، الرؤية، التبئّير الخارجي، التبئّير الداخلي، الذات المُدرِكة ، الآخر المُختلف، الهوية الثقافية المُسلمة).

andTreat it Perspective Concept (a novel Musk)

orooba jabbar as wab allah

Open Educational College

Abstract:

This research will address the concept of focus, its patterns, and its representations, benefiting from the theses of Gerard Genette, those who disagreed with him or followed him, and those who came after him. The operation of these patterns, their overlap and juxtaposition, and the signs and textual clues that distinguish one pattern from another in our applied model (Misk) by its author, Ismail Fahd Ismail.

Keywords: (focus, external focus, internal focus, self-vision, the different other, the condemned Muslim, the dominant and the dominated).

المقدمة:

يُشكلّ الخطاب السردي للنص الأدبي والروائي منه قوانين العملية الابداعية التي تحمل اسرارها، وإذا كانت المضامين واحدة فالشكل أو الخطاب السردي يختلف تبعا لطريقة بناء النص واستراتيجية كاتبه، فالخطاب السردي يُصيغ-غالباً- رؤية جديدة للعالم أو لواقع ما، فيتعالق الواقع الفني والواقع الحقيقي الخارجي معاً. وهذا ما يكفلُ إثراء العملية الابداعية عبر مخاض متجدداً في التحولات والاتجاهات في البناء السردي والجمالي. والتبئّير احد قوانين وعناصر الخطاب السردي يستظهرُ هذه التحولات، ويفكُ شفرةَ العمل في اختيار الكاتب طريقة ما في تقديم احداثه أو بناء نصه على نحو ما. مثلما يصفُ علاقةَ الراوي بالعمل السردي ككل.

وسَيِعَالجُ البَحْثُ مَفْهومَ التبْئِير وأنْمَاطِه وتَمْثِيلاتِه مُنتفعاً منْ اطْروُحات جيرار جينيت في كتابه(خطاب الحكاية) وممَنْ سبقه وخَالْفه أو مَنْ جاء بعده، واشتغالُ تلك الانماطُ، وتداخلها وتجاورها، والعَلامَاتُ والقَرائنُ النَصِيةِ التي تميّز نمطاً عن آخر في نمُوذجِنا التطبيقي رواية (مسك) لكَاتِبِها اسماعيل فهد اسماعيل. واعتمدت دراستنا على المنهج التحليلي الوصفي الاستقرائي. مثلما اعتمدنا على كتاب(نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير) لمجموعة باحثين وكتاب(خطاب الحكاية). وكتاب(التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة)، لـ شلوميت ريمون.

جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وخصص التمهيد لتقديم التبئيّر. المبحث الاول جاء في مفهوم التبئّير عبر تأصيل النقاد السابقين. أما المبحث الثاني فتناول التبئّير عند جيرار جنيت الذي بنى تصوراته النقدية على طروحات من سبقوه من النقاد البنيويين (الشكلانيين واللسانيين)، مرورا بالدراسات النقدية الأنكلو- امريكية مع الناقد الروائي هنري جيمس، وصولاً إلى دراسة(ميك بال) في قراءتها لمشروعه وانتقدها له. و تناول المبحث الثالث، دراسة تطبيقية في

انموذجنا (مسك)، وهو على محورين، محور يبدأ بمقدمة تعريفية في راوية(مسك) وعلاقتها بالتبئّير. ومحور في تطبيق آليات وأنماط التبئّير في(مسك).

التمهيد:

اخَذَ التَبْئِيرُ* مكانَةً في الدِرَاْسَاتَ السَرَدِيةِ الحَدِيثَةِ، فتمخضَتْ عن دِرَاسَتِهُ تَرَاْكُماً نَقْدِياً على مُسْتَوَى المُصْطَلَحِ والمَفْهُوْمِ والإجْرَاءِ. أما كمفهومٍ فهو يُرْجِعُ إلى الحَقْلِ العِلمِي قَبْل أنْ يُوظْفَ في عَاْلم القصّ، مُحافظاً على دِلَالتِه كـ((**مُصْطلحٍ فيزيائي يُوناني المصدرِ، وهو يعِني تعديلُ مقْدارَ النْظَرِ، وهي عِبَاْرَةٌ تَعْنِي في الأصْلِ جَمْع الأشَعْةِ وتُوجِيهَها مُتَضَاْمَةً وُجْهَةً مُعِينَةً، وقد اسْتعملتْ خصوصاً في مجالِ المِجْهر ويَقْصدُ بها تَحْدِيدُ فَتْحَتهُ وضَبْط العدسةِ المُنَاسِبة لِرُؤيةٍ حقلٍ مُعِينٍ**))[١]، والبُؤْرةَ السَرَدِيةِ هي تمُوقَعُ الرَاْوِي غير المُشاركِ أو الشَخْصِيةِ الرَاويةِ فيها، بوصفها((**ضَرْب منْ المُصَفَاةِ، لا يسْمَح إلاّ بِمُرِوَر المَعْلُومةِ التي يُخُوّلُها المَقَاْمُ**)).[٢] إذْ((**يِتَمُوضَعُ الرَوِائِي، بِشِكْلٍ ما، في وعِي إحدى الشَخْصِيَاتَ، لِيكْشفُ لنا الوَاقِعَ، الذي لا يَنْظرُ إلِيه حِينَئذ نَظْرَةً مُوُحَدَةً، وإنما منْ زَاوِيةٍ مُعِينَةٌ**))[٣]. وانتقاءُ المَعْلُومَةِ أو الوُقَاْئِع السَرِدِيةِ جزءٌ منْ شفرةِ العَمْلِ السَردي، بوصفها رؤيةً يِتوَسلُها الكاتبُ، ففي العملُ السردي((**لا نَكُونُ أبداً بِإزاءِ أحْدَاثٍ أو وَقَاْئعٍ خَامٍ، وإنّما بإزاءِ أحْداثٍ تُقدّم لنا على نحو مُعِين، فَرُؤيتَان مُخْتَلفتان لِوَاقِعةٍ واحدةٍ تجعْلان منها واقِعَتِين مُتَمَايِزتين، ويتَحدّدُ كلّ مظهر من مظاهر موضوع واحد بحسب الرّؤية التي تقدّمه لنا**))[٤]. لنفهمُ انّ تَقْدِيمَ أيْ معْلُومةٍ سَرِدِية خاضعٌ لاسْتترَاتِيجِيةٍ مقْصُودَةٍ وليس هناك ما هو اعتباطي عفوي في العملِ السَرْدِي.

وفي ضُوءِ هذا، فالتَبْئِيرُ يُمكنُ ارجاعَهُ إلى المَفْهُومِ الذي قدّمَهُ الشكلاني الروسي "**توماتشفسكي**" في تصنيفهِ للسرد الذي قسمه على قسمين هما:((**سَرد مُوضُوعِي(objectif)، وسَرْد ذَاْتِي(subjectif)، ففي نِظَاْمِ السَردِ المُوْضُوعِي يَكُونُ الكاتبُ مُطّلِعاً على كُلّ شيءٍ، حتى الأفْكَاْرَ**

السِرِيةِ للأبْطَالِ. إمّا في نِظامِ السَردِ الذَاتِي، فإنّنا نَتَبِع الحَكِي مَنْ خِلالِ عَيْنَيْ الرَاْوِي(أو طَرَف مُسْتَمَعٍ)، مُتُوُفْرِين على تفْسِيرٍ لِكلّ خَبرٍ: متى وكيف عَرَفَهُ الرَاْوِي أو المُسْتَمعَ))[٥]؛ وبهذا يعدُّ التَبْئِيرُ شُفْرةَ الكَاْتِبِ التي يُكلفُ الرَاوِي أو الشَخْصِيّةَ الساردةَ بها؛ بوصفه**((يُحيل فعلاً على مجْمُوعِ المَشَاْكِلِ التيْ تُثيرُها علاقاتَ الرَاْوِي بِمَاْ يُحْكِيه، وعلاقَاتَهِ بقَارِئه))**.[٦] فـ**((لا راوٍ بِدُونِ رُؤيةٍ، ولا رُؤيةٍ بِدُون راوٍ))**[٧]. فالتبئّيرُ رُؤيةُ الكاتبِ التيْ يبْغِي تَقْدِيمُها وهو يبني شكلَ ومضمونَ نصه عبرها.

المبحث الأوّل

مفهومُ التبئّيرُ

يُمكنُ فهم مُصْطَلح التبئّير عبر قِرَاءَة مُتّدرِجة لِمُصْطَلحَاتِهِ أو نعوته السَابِقةِ، بدءاً من تقسيم "تودوروف" اعتماداً على"جان بويون". ثم "جينيت"، تتشكّلُ ثَلاثَة أنْمَاطٍ للتبئّير(الرؤية) هي:

أوّلاً: الراوي، الشخصية، الرؤية من الخلف، الراوُي يِعرفُ أكثر من الشخصِيةِ، وهو لا يشرحُ لنا كيف حصلَ على هذه المَعْرفَةِ، فمعرفتهُ تتجاوزُ الطاَقةَ الإدْرَاكِيةَ لإيّ شخصٍ راوٍ أو شاهدٍ، فهو يعرفُ كلّ شيءٍ، أفكارَ الشَخْصِيةِ ومَشَاعِرها ومَصَائِرها ومأضِيها وحاْضِرها[٨]. يُقابلهُ عند "جِينيت" بالتبئّيرِ الصِفْرِ أو الحِكَايةِ غير مُبَأّرةٍ، أي الحكاية التقليدية الكلاسيكية [٩].

ثانياً:الراوي=الشخصيةُ، الرؤية مع، وهذه الرؤيةِ تكون فيها معرفة الراوي تساوي معرفة الشخصية وفي هذه الحالة الراوي يعرفُ بِقدرِ ما تَعْرفُ الشخصيةُ نفسها، فلا يستطيعُ أنْ يِمُدَنَا بتفِسيرٍ للأحَداثِ أو الأفكارِ قبل أنْ تتَوصلَ إليها الشخصيةَ، وتكونُ الشخصيةُ هي صاحبةُ الرؤية.[١٠] يُقَابِلُه عند "جينيت" بالحكايةُ بتبئيرِ داخلي. ويقسمه إلى:

١- البؤرة الثابتة، يمرُّ كلُّ شيءٍ من خلال راوٍ أو شخصية واحدة.

٢- البؤرة المتحولة، تمرُّ المعلومةُ عبْرَ عدة شخصيات.

٣- البؤرة المتعددة، تمرّ المعلومة أو الواقعة السردية الواحدة عدّة مرات عبْرَ وجهة نظر إحدى الشخصيات، ويكون إمّا تبئير ذاتي تخصُ الشخصيةُ الروايةُ نفْسُها أو يخصُ غيرها من الشخصيات المبأّرة. وهذا السرد لا يبرحُ الشخصيةُ المحوريةُ فكلّ السردِ يُروى من وجهة نظرها، ويكون إمّا ثابتاً أو متغيراً(١١).

ثالثاً: الراوي: الشخصية(الرؤية من الخارج)، في هذه الحالةِ تتضاءلُ رؤيةُ الراوي، فَيَصفُ ما يرَاهُ ويسْمَعُهُ، منْ دونِ أنْ يعرفَ دواخلَ الشخصيةَ، فيقْتَصرُ تبئيرهُ على المظهر الخارجِي، أو السلوكِي، وهذهِ الرؤيةُ بعكسِ الرؤية الأولى(١٢). يُقَابِلُهُ عند"جينيت" بالحكاية ذات التبئّير الخارجي. ولا يمكنُ معرفةَ دواخلَ الشخصيةَ إلاّ ما يظْهرُ على مظهرها الخارجي فقط، أي ما نسْتَطِيعُ اسْتنْتَاجَهُ(١٣).

ويمكن لنا-برأي الباحثة- في ضوء ذلك التصنيف اعلاها إنْ نختزلَ التبئّير أو الرؤية إلى نمطين وفقاً لمصدر الرؤية، أيْ أمّا إن يكون: الراوي(خارج/ داخلي الحكي) أو الشخصيةِ لينقسمُ التبيئّر الى نمطين: الاوّل، الراَوِي الخَارجي غير المُشاركِ، ويكون راوٍ كُلّي العلمِ أو محْدود العلمِ. والثاني، الشخصيةُ الساردة المُشاركة، فيكون التبئّيرَ أمّا داخلي أو خارجي.

وتتَحَددُ أركانُ التبْئّيرَ بركنين أساسيّن هما: المُبئّر، والمُبأّر. والمُبئّرُ، هو، الذاتُ المُدرِكةِ الرائيةِ، ويمكن تُشَخِّصُيهُ عبّر اسم المصدر(هويته) أو الضمير، أيْ بـ((**تحديدُ زاوَيةُ الرؤيةَ ضمنَ مصدر محدد، وهذا المصدر إمّا أنْ يكونَ شخصيةً من شخصياتَ الروايةِ أو راوياً مفترضاً لا علاقة له بالأحداثِ**))(١٤). فهو(مَنْ يرى و مَنْ يدركُ). إمّا المُبأّر، فهو موضوع التبئّير، المُدرَك، وقد يكون شخصاً أو مكاناً أو حدثاً أو أو موضوعاً أو معلومة ما.(١٥)

إمّا وسائلُ إدراِك التبئّريةِ يُمكنُ إنْ تُحددَ بالادرَاكِ الحِسِي(البصر، والسمع، والشم). أو الإدراكِ الذهني(المعرفي، التخميني).(١٦) والمقْصُودَ، بـ(مَنْ يرى)، ليست الرؤية ذات الطابع البصري؛

وهذا ما عَنَاهُ جنيت في اجتراحه للتبئّيرِ برَفْضِ حَصْرِهِ بالبُعدِ البَصَرِي فقط.[١٧] وتتَحَددُ أركانُ التبْئّيرَ بركنين أساسيّن هما: المُبئّر، والمُبأّر. والمُبئّرُ، هو، الذاتُ المُدرِكةِ الرائيةِ، ويمكن تُشَخِّصُيهُ عبّر اسم المصدر(هويته) أو الضمير، أيْ بـ**((تحديدُ زاوَيةُ الرؤيةَ ضمنَ مصدر محدد، وهذا المصدر إمّا أنْ يكونَ شخصيةً من شخصياتَ الروايةِ أو راوياً مفترضاً لا علاقة له بالأحداثِ))**[١٨]. فهو(مَنْ يرى و مَنْ يدركُ). إمّا المُبأّر، فهو موضوع التبئّير، المُدرَك، وقد يكون شخصاً أو مكاناً أو حدثاً أو أو موضوعاً أو معلومة ما.[١٩]

ويستعينُ المُبئّرُ بوسائل إدراكيةٍ لتبئّيرِ المُبأّر أو المُوضوع المُدرَك، يُمكنُ تحديدها، بالادرَاكِ الحِسِي(البَصَر، والسَمع، والشَم). والإدراكُ الذُهني(التَاؤيل أو التخمين).[٢٠] فمفهومُ التبئّيرُ، بـ(مَنْ يرى)، لا يقصد به، حصرَ الرؤُيةُ بالطابع البصري؛ وهذا ما أصلَ له(جيرار جنيت) في مفهوم اجتراحه لمصطلح التبئّيرِ برَفْضِ قصره على البُعدِ البَصَرِي فقط.[٢١]

المبحث الثاني

التبئّيرُ عند جيرار جينيت ومنْ خَالَفهُ.

اجتراح مُصْطَلحُ التبئّيرُ جاء في ضوءِ تجلي تمظهر مشروع النظرية السردية في كتابه (خطاب الحكاية) في مبْحثِ المنظور ضمنَ مَقُولةَ الصِيْغَةَ، بِوُصْفه(**(-منظوراً سردياً- أيّ تلكَ الصيغة الثانية لتنظيمُ الخبرَ، التي تصدرُ عن اختيار"وجهة نظر"))**[٢٢]. أي(**(تُقليصُ حقلُ الرؤيةِ عند الراوِي وحصرَ معْلُومَاتَه، سُمي هذا الحصرُ بالتبئّيرِ؛لأن السردَ يجْرِي فيه منْ خلال بُؤرةٍ تُحدّدُ إطَارُ الرُؤيةِ وتَحْصرُهُ. والتبئّيرُ سمةٌ أساسيةٌ منْ سِمَاتِ المَنْظُورُ السَرْدِي، لهذا ينْبَغِي تَجَنّبُ الخلطُ بين المنْظُورِ والصُوتِ: فالمنْظُورُ يُجِيبُ عن السُؤالِ:"مَنْ يرى"؟،إمَّا الصُوتُ فَيُجِيبُ عن السُؤالِ:"مَنْ يتكلم؟"))**[٢٣]. و(جنيت) فَصْلَ هذِين المَفْهُومِين المُتغايرين، وهما: المُنظُور(**مَنْ يرى**)، والصُوتُ(**مَنْ يتكلم**)، فهناك مَنْ يخْلطُ بينهما بِوُصْفِهما مَفْهُومِين مُتنَاظِرين. وهذا ما ميّزَ اطروحته عمن سبقوه. فالتبئّيرُ يعني(مَنْ يرى) قد لا يُناظر(منْ يتكلم) عنده.

وهذه المُغايرةُ بين صُوْتِ الراوِي(مَنْ يتكلم) والمُنْظورِ(مَنْ يرى) بَلورتْ التبئّيرَ بِقِرَاءةِ (جنيت) لِكِلّ التَصُوراتَ والطروحات النَقْدِيةِ التي تَدَاُولتْه وفقاً لهذا الطرح. وبناء على تَصُوراتَ (بويون) و(تودروف)، قدّمَ(جينيت) مفهوماً بديلاً عن مصْطَلحاتهِم السابقة، لِيُؤصلُ مع مصطلح (بؤرة السرد) الذي اقترحه(بروكس، ووارين)، مُصْطَلحَه"التبئّير.[٢٤] فهو يَرَى أنَ هذهِ المُصْطَلحاتَ تحْملُ-برأيه- بُعداً بَصَرِياً مفْرِطاً مُعَلِلاً ذلك بوجودِ خلطٍ مُزعجٍ بين ما يدعوهُ صيغةً وبين ما يدعوهُ صوتاً، أيْ بين السؤال: مَنْ يتكلم؟، الذي يختلف تماماً: عن السؤال مَنْ يرى[٢٥].

وكلُّ هذه المصْطَلحاتَ السابقة تُعَانِي منْ هذا الخَلطِ بين السردِ(مَنْ يتكلم)، وبين المنظورِ(مَنْ يرى)، إمّا مُصْطَلحُ (جنيت)، فيُحصرُ، بـ(مَنْ يرى) فقط. فـ مَنْ يَرى، لا يُناظرُ: مَنْ يتَكلمُ، بل يُغايِرهُ ويُختلف في المفهوم والإجراء والصيغة والضمير. وإذا كانَ هذا الفَصلُ لهُ وجْهاً ايجَابياً في استجلاء**((حلّ اللبسِ بين المنْظورِ والسَردِ، لبسٌ كثيراً ما يحْدِثُ حين يتمُ اسْتَعْمالُ "وجهةُ النظرِ" أو مُصْطَلحاتَ مُشَابِهةٍ))**.[٢٦] فأنّ له وجهاً متشابكاً وملتبساً أيضاً، إذْ(مَنْ يرى)، قد يَكونُ هُوْ نَفْسهُ(مَنْ يَتكلِمُ) في آنٍ واحدٍ- في بعض الأحيان-، فـ**((هاتَانَ المَسْألَتَان هُمَا"مَنْ يرَى؟"، مُقَابلُ،" مَنْ يتَكَلمُ"، وَاضِحٌ أنْ أيَّ شخصٍ قادرٌ على الرُؤيةِ والكَلامِ، وحتى على القِيامِ بِهُمَا معاً- أمرٍ يَسْهَلُ الخَلطُ بين النَشَاطِين(...) قد يكُونُ الكَلامُ والرُؤيةُ، السَردُ والتبئّيرُ))**[٢٧].

وفي ضوءِ هذا اللبْسُ وُجهتْ(ميك بال) انتقادها لمشروع(جيرار جنيت) لتضع تصوراً جديداً للتبئّير[٢٨]. مُوْضَحةً فيه إنّ التبئّيرَ لا ينْحصرُ بالشَخْصِ المُبئّرُ إنما حولَ أو كيفية وسَبب تبئّيرِه أيضاً؛ فمنْ يُبئّرِ لشخصٍ أو موقفٍ ما، يُمكنُ إنْ يكونُ هذا مُبأّر لتبئيره ايضاً؛ لأنهُ خاضع لايديولوجية وانحيازية رؤية المبئّر. فالتبئّيرُ يحملُ الذاتَ المُبئّرةَ والموضوعَ المُبأّر، والذات والموضوع، قد يكونا مُبأّراً في آنٍ واحدٍ-أحياناً-،أيْ (مَنْ يَرى)، هو نفسه(مَنْ يتكلمُ)[٢٩]. أي سينحازُ التبئير إلى الرؤية الذاتية ذات المنظور الاحادي.

فالمَقُوَلاتِان(الصيغة، والصوت) قد يصعبُ فصلهما-في بعض الأحيان-، لهذا يُعدهُما (تودوروف) مظهراً من مظاهرِ النص السردي ككلٍّ وبالأخصِ الرؤيةِ، ويمكنُ الوصول عبّرهما لإجابةِ عن السُؤالِ المُتلازمِ:(مَنْ يرى؟)،و(مَنْ يتكلم؟)،[٣٠] بِوصفِ الأخِير((**يُشكل بنيوياً(مبدئياً) جزءاً من المحكي، ويتعلقُ الأمر بمعاينة الأشكال التي يمكن أنْ يأخذها ليتنكرُ، ومُعاينة النتائج المترتبة على ذلك**)).[٣١] من هذا يمكن القول-أيضاً- عن العلاقةُ بين الصوتِ(مَنْ يتكلم) والمنظورِ(مَنْ يرى) علاقةٌ مُتّداخلة في تجسيّد التبئّيرِ لكنْ ليستْ بالضروةِ علاقةٌ مُتَلازمةٌ ودائمةٌ فمثلما يكونُ(مَنْ يتكلم)، هو(مَنْ يرى)، يُمكنُ أنْ لايكونُ(مَنْ يتكلم)،هو(مَنْ يرى)، وهنا الفَصْلُ ضَرُورةٌ حاسمة حتى لا يُخلط بين النشاطيِن أو الصيغتِين أو المقولتين.

ومن جهةٍ أخرى، يمكن وصف إجتراحَ(جيرار جنيت)-حسب رأي الباحثة- بأنه لا يتقاطعُ ويُلغي المفاهيمَ النقديةَ السابقةَ أو مصطلحات التبئّير الأخرى*، فهي مُصطلحاتٌ تحملُ المفهوم والدلالة نفسها، و مُكمِّلةٌ وداعمةٌ لمصطلح التبيئّر بوصفه مفهوماً سرديًا وثقافياً ودلالياً لا يمكن سلخه منْ جذورها واصالته، وأنه ينطوي تحت سقفها ودلالتها.

المبحث الثالث:

المحور الأول، رواية مسك

تَسْتَجْلِي رِوايةُ(مَسْك) للكاتبِ الكويتي اسْمَاعِيل فهْد إسْمَاعِيل، حقْبةً إشْكَاليةً مَأزُومةً بالمُتغيراتَ والصراعاتَ تمخضتْ عنها تحول العلاقات الدولية بين الشرق والغرب على صعيد الرؤية السلبية تجاه الهوية الثقافية العربية أو الدين الاسلامي، المتسمه بالحذرِ والحيطةِ والعداء والإدانةِ، تشكلتْ بعد أحداثِ الحادي عشر منْ سبتمبر ٢٠٠١، بتفجيِر برْجِي التِجَارة العالمي في أمريكا، فكانَ هذا الحدثُ الحدّ الفاصل في انقلابِ الرؤية والمنظور الغربي تجاه العربي المسلم تحديداً؛ بِوُسمه بصفةَ الإرهابي بالتعميم والكلّية.* بوصف الهويةَ العربية أو المُسلمه تُحيل العربي إلى آخر دموي-إرهابي- في المنظورِ الغربي برُؤيةٍ مُتخيّله مُعَبَئةٍ بمضمرِ مخبوء بالعَدَاءِ والخوف منه، وهذا المنظورُ

يُفعلُ عندما يكونُ العربي أو المسلمُ في البلدان الأوربية الامريكية-عادة-، إذ تستَحضرُ الذاتُ الغربيةُ الامريكية هذا المتخيل باستدعاء صور تلك الحادثة المأساوية وتُسْقِطُها على كلِّ مَنْ ينتْمي لهذه الهوية.

فيُجسّد الكاتبُ في روايته(مَسْك) تَمْثِيل هذا المنظورُ الغربي للعَرَبِي المُسْلمِ بوصفه آخراً مرفوضاً ومُداناً *؛ ساعياً إلى إثباتِ براءةِ الهوية العربية المُسلمة ككّل منْ تعميمِ الاشتراك بتلك الحادثة المأساوية أو الإدانةِ المبطنةُ لها عبر وسيلة التبئّير التي يضطلعُ بها الشَخْصِيةَ الرئيسةَ (أحمد)، المُوظفُ الدبْلُوماسِّي في السفارةِ الكويتيةِ، وفي أثناء سفره إلى المانيا بمهمةٍ من حُكُومَتِه، وإذْ بالجِهَات الرَسْمِيةِ في مَطَارِ أثينا(محطة الانتظار) تُوقفُ رحلتَهِ للتحقيق معه، ومع كلّ من يحملُ الجنسية العربيةَ المُسْلمة أو مَلامحَ الهويةَ العربية(اللون الأسمر)، بناءً على أبْلاَغٍ مُسبقٍ بِوُجُودِ عَمَلِيةٍ ارْهَابِيةٍ سَتتمُ على متنِ هذه الطائرةِ المُتْجِهةِ إلى المانيا. ومن هذهِ الرؤيةِ التي يُدْرِكُها(أحمد) مسبقاً بوصفه آخرا مرفوضاً لهويته وشَخْصِيةٌ مُشَارَكَةٍ في الحَدَثِ ومصدراً لنقلِ المعلوماتَ وتنظيمُ الوقائعَ، يُبئّر سُلُوكَ المُحققِ الغربي معه؛ ليكشفُ المخبوءَ والمُضْمرَ منْ وراءِ سلوكِه العدائي والكاتبُ يبغي تبئّيرَ هذه الإشكالية ليفككُ هذا المنظورَ السلبِي، وذلك بتسليطِ الضوءِ على رؤيةِ كلا الطرفيين(العرب، الغرب) ليتسم منظوره بالحيادية والموضوعية.

المحور الثاني
التبئّيرُ في مَسْكِ

آليات تَشْخِيصُ التبئّيرُ وغايتهُ، هو، مَعْرِفَةُ هَوُيةُ أو اسمُ المصدرِ، الناقلُ للمَعْلُومَاتَ السردية بوصفه المُبئّرَ، ومُعْرفةُ زوايةُ رُويتِهُ، أ يتصفُ ادراكه بالحِيَادِ أم بالانحياز تّجَاهُ المُبأُرِ. ويعْتمدُ رَصْدَ هذا على تحديد قرائن ووسائل الإدراكِ. وبين رؤيةٍ ذاتيةٍ ورؤية موضوعية، وتغيّر وسيلة الإدراك؛ تُرصدُ تلك الحيادية أو الانحيازية[٣٢]. ومَرْكَزُ الإدْرَاكِ في أنَمُوذْجَنا ينْفردُ بهِ الشَخْصِيةُ الرئيسةُ(أحمد) فقط. أيْ كلّ المَعْلُومَاتُ والوُقَائعُ تَمرُّ منْ منظورهِ فقط، لذلك يَتَحدّدُ السؤالُ الجوهرِي للتبئّيرِ، هي

رؤيةٌ ذاتيةٌ مُنحازةٌ لِمنْظُورِها أم رُؤيةٌ مُوضُوعِيةٌ حِيَادِيةٌ تتْركُ للقَارِئ حريةَ الحكمِ والفهمِ؟. بمعنى آخر، إذا ما كانت الأحداثُ والوقائعُ السرديةِ تُعرضُ عبّر منظورَ الشخصيةِ فهي- قد- تكون مُنحازةً لايديولوجيتها وهِيمَنَتها بتقديمِ أو تأخِير أو انتقِاء أو حذفِ عبّر تحَكُمها بمركزِ الرؤية أو قد تكون ذات منظورا حيادي مُوضوعي ينْقلُ بمصداقيةٍ وموثوقيةٍ ما يراهُ؟[٣٣]. إذْ إنّ للتبئيّرِ غاياتٌ متعددةٌ، منْها الاعلانُ عن حُضُورِ الكاتب (الحقيقي أو التخييلي)، والسُلطَةُ المُطْلَقةُ لهذا الحضور هي، التحكمُ بِمَركزِ الإدراكِ على وفق إستتراتيجية هذا التمثيلَ ومُسُوغه[٣٤]. فالتبئّيرُ وسِيلةُ لِتَمْثِّيلُ رؤيةٍ جمالِية وفكرِية؛ غَايتهُ تعويمُ موقف ما أو تجسيّدُ تجربة انسانية عامة لصياغة رؤية جديدة للعالم.

وسنشخصُ التبْئّيرَ في(مَسْك) عبْرَ تميّز بين مَنْ يتكلمُ ومَنْ يرَى-وإنْ جاءَ ملتبساً- لرصدَ المبئّرُ وغايتهُ، وتبئّير منظور المُبئّر(أحمد) للموضوعِ المُبأّر(سلوك المُحقق معه)، بمعنى **((عبارةُ التبئّيرُ لا تنصبُ دائماً على عملٍ أدبي بأكملهِ بل على قسمٍ سرديٍّ محددٍ يمكنُ أنْ يكونَ قصيراً جداً))**[٣٥]. وهذهِ المُعَالجُة ستُجنبنا تصنيفات أنماط التبئّير الثلاثة التي لا تخلو من تَداخلاتٍ واختراقَاتٍ فيما بينها، فَعَلى حدّ قولِ(جِيرار جِنيت) أنّ التغيّرَ لا الثبات سمة التبئّيرِ.[٣٦] فغالباً ما يتغيّر التبئّيرُ من داَخِلي إلى خَارِجي أو منْ تَصْفِيري إلى آخر، مثلما تتداخلُ الإدْرَاكَاتُ فيما بينها، بين ادراك داخلي وإدراك خارجي أيضاً، بمعنى إنّ هذه الأنماطِ يصعبُ ضبطها في أنموذجٍ، وهي لا تؤدي-برأينا- إلى تشْخيص المفهومِ وإجراءات التبْئّيرِ.

أنموذجنا يتحكمُ بمركزِ الإدراكِ الشخصية الساردة(أحمد)، فهو منْ يسردُ الأحداثَ ويُغيّرُ زوايةَ الإدراكِ وفقاً لمنظورَه أو إدراكه أو بالاحرى لما يبغي تبئيره، لهذا يأتي-هذا التَحَكمُ- مُشحوناً بالأفْكَارِ والأحْكَامِ المُسْبَقةِ ذات المَعْيارية التقويمية بشكلِ حُكمٍ أو تُوجِيه تقويمي(فكري، ايديولوجي، سياسي)، بوصفها رُؤيةً تُقوّمُ وتنقدُ وتتربصُ وتنقي مَاْ تَصِفُهُ وتُدرِكُهُ فهي**((تُمثّلُ منْظومةٌ القيمَ**

العامةَ لرؤيةِ العالم ذهنياً، وتكونُ أمّا وجهةُ نظرٌ خارجيةً عندما يكونُ الرَاوي خارجَ القصةِ، أو وجهة نظر داخليةً تمثلُ رؤيةَ الراوي/الشخصية)).[٣٧]

والأسئلةُ التي سيطرحها البحثُ هي، مَنْ يدرِكُ(من يرى) ومَنْ يتكلم، والعلاقةَ بين الصوتِ(مَنْ يتكلم) وبين المنظورِ(مَنْ يرى)، هي علاقة مُتناظرة أم مُتغايرة؟. ومِن أيّ زاويةٍ تُدرك، إدراكٌ خارجي أم إدراكٌ داخلي؟. رؤية ذاتيةٌ أم رؤية موضوعيةٌ. وعلاقة هذه الرؤية بمركز الإدراك، وماالقرائنُ ووسَائلُ إدراكِهِ وغايةُ هذا الإدراك، فـ**((عمليةُ الإدراكَ هذه تتضمنُ الذات والموضوع(...) لذا فإنَّ السؤالَ النموذجي في التصورِ الجنيتِي(التبئّير على مَنْ؟)، يصبحُ السؤالُ" تبئيّرُ ماذا؟ ومنْ طرف مَنْ))**[٣٨]. وماالعلاقةُ بين المُدرِك، المبئر(الذاتُ المدركِة) وبين المُدرَك، المبأّر(الشخصيةِ أو الموضوع). وماهو مسوغ التبئّير، ولماذا يُبئّر.

الذاتُ المُدرِكةُ في مَسْك

يُعدّ مركزُ الإدراكِ في رواية(مسك) قرينةً دالةً على غايةِ ومسوغِ التبئّيرِ عبر تحكم المُبئّر الشخصِيةَ الساردةَ(أحمد) بمركزَ الإدراك، منفردٌ به، فينتقي ما يشاءُ من خبر ومواقف ووقائع تعضدُ غايتَهِ أو منظورَهِ، لنرى بمنظورِ(أحمد)، فيجعلنا نرى وندرك ما يريده هو فقط.

ينتقي الكاتبُ لحظةً سرديةً منجزةً يضعُ شخصيتَهُ وأحداثَهُ فيها مُستعيناً بالسردِ الاستعادي مما يضِفي الموثقيةَ والمصادقيةَ في مسروده المنقول؛ فالسردَ المُسْتعادِ يمنحُ حريةً للساردِ انتقاء ما يُريدُ تسليطُ الضوءَ عليه. لإنْهُ يخْضعُ لاستتراتيجية مُسبقةَ؛ بوصفهِ حدثاً مُعاشاً انقضى، خضعَ لتأمّلَ والفحصَ والانتقاءَ قبل إنْ يسْتعيدُه ويسْردُه علينا. فهو ليس–الحدث– لحظةً سرديةً أنيةً تخضعُ لانفعالاتَ الشخصية السارد أو لتتابع الزمن السردي؛ مما–قد– يُفقده مُصداقية وموثقية المنقول السردي؛ إذا عَلِمْنا إنْ هذا المنْقُولَ يَصْفُ مُوقِفاً ومنظوراً ايديولوجياً حساساً مُبَطنّاً بمضمرٍ يتَخَفَى وراءَ السلوك الخارجي، تجْتهدُ الشخصيةُ الساردةُ الى كشْفهِ واظهارهِ علناً. لذا جاء السردُ الأستعادي

مُنسجماً مع الاستبَطان الذاتي للشخصيةِ الساردةِ في حوارٍ داخلي يِختَلِقُهُ ليستعيدُ تجربةً شخصيةً مُنقاة. فالتبئّيرَ استتراتيجيةٌ مقصودةٌ لغاياتٍ مقصودةٍ أيضاً.

يُبئِّرُ الشخصيةُ الساردة(أحمد) المُدرِكة الرائيةِ كِيفِيةُ تمْثِيّلهُ آخر دينياً مرفوضاً ومُدانا مُسبقاً، من زاويتين، زاويةُ إدراكٌ داخلِية وزوايةُ إدراكٌ خارجِية. وهاتَان الزاويتَان تتَناوُبان فيما بينهما بِتغيّر مكانهما بشكلٍ سريعٍ بين تبئّير الشخصية الساردة نفسها تارةً وتبئّير سلوكَ المحققَ تارةً أخرى؛ لما بين الإدراِكيّن من علاقةٍ سببيةٍ ومسوغة. من هذا، يُمْكُننا القول عن تّداخلاتَ الإدراكِ أو تداخلات التبئّيرِ، بين الخارجِي والداخلي.

يسترجع(أحمد) وقائعَ أحداث مَطار أثينا في مُحاولةٍ لخلقِ تفسيراً منطقياً ليبرر سبب ما حدث له هناك؛ باستنطاقِ المُوقفِ آنذاك، محدثٌ نفسه أو مُجيبٌ عمَّا لم يستطعْ أن يُجيب عليه في لحظتها. مستعين بالحوار الداخلي(منولوج ذاتي) كوسيلة مناسبة للعرضِ الأمِين لتجربة الذاتية بوصفها تقنيةً تُمكِّنُ من تفتيتِ مسْتوى الوعي في العقل الظاهر والولوج في العقل الباطن، مما يُعرضُ الرؤيةُ الذاتية بنوعٍ من الحيادية، وهذا السردُ يتصفُ بالحقائقِ أكثر مما يتصف بالانطباعات والانفعالات والمشاعر[٣٩]. وليكون مسوغاً لكشفِ مُلابَساتَ ذلك الموقف بكلِّ أبعَادهِ لِيمْكَننا الاستنتاجَ إن الشخصيةَ الساردةَ تُبئّر الزمن أيضاً، فهو لم يستطعْ وقتَها التعبير عن ردةِ فعْلهِ وموقفه تّجاهُ اِدَانَته واتِهَامِه، تقيةً منْ سُوءِ تَأوُيلِ أيْ سُلوكٍ يصدر منه في لحظة انفعال أو خوف من الجهات الرسمية في المطار؛ لأنْهُ في خَانةِ المُتَهمِ بِمنْظُورِهم.

يبْدأُ التبْئّيرُ من اللحظةِ السرديةِ الأوّلى، اللحظةُ الزمنيةُ والمَكَانِيةُ لتوقيفه في مطارِ أثينيا الدولي، ليتُوقفُ زمانُ ومكانُ السرد في لحظةٍ ومحطةٍ واحدةٍ، لحظةُ نزولُ المُسافرين ومنعَ العرب والمسلمين من مواصلة اتمام رحلتهم. وبدء التحقيق معهم للاشتباه بهم(المسلمين) جمعياً أو أحدا

منهم بالاشتراك بالتخطيط لعملية إرهابية محتملة ستتم على متن الطائرة المتجهة الى المانيا واصفاً تلك اللحظة السردية الفارقة:

((-مرحبا بكم في مطار أثينا الدولي.. الرجاء من السادة المسافرين ترانزيت أصطحاب أمتعتهم الشخصية... وأنتَ تهمُّ باجتيازِ بابِ الطائرةِ سُلّمهم المعْدنِي اسْتوقفكَ، أحد مسْؤُوليهم بلهجةٍ آمرةٍ:

- جوازُ سفركَ!.

النبرات الحادّة للصوت أثاراتْ قلقكَ(...) تطلعتَ فيه. قسماتُ وجههُ صادمةٌ. أو أرادَّ لها إنْ تكونَ كذلك، ملابسةٌ مدنيةٌ عاديةٌ.

"استخبارات.. ربما!".

-حاضر!...

حبستْ زفرةً انزعاج كادتْ تفلت منكَ...

المسؤولُ يتصفحُ بصبر.

"جواز سفركَ دبلوماسي.. حصانة مفترضة، فيما لو كان هذا المعني يدرك فارق التعامل!".

"مداراة القلق تقتضي إبداء لا مبالاة تتسم بالأدب"...

"إن كانت إجراءاتهم احترازية مترتّبة عن اشتباه بنشاطات إرهابية محتملة".

حالكَ الراهنة في المنأى عن دائرة شك مفترضة.)) [٤٠].

لضَمِيرُ السردِ علاقةٌ بالتبئِّيرِ، فضمير المخاطبِ(تَ، كَ) يعدُّ قرينةً يُحيلُنا على اسم المصدر، مَنْ يدرِك أيْ(مَنْ يرى) ومنْ يتكلم أيضاً، لِنرصدَ تتطابقُ الذاتَ المتكلمة الساردة(مَنْ يتكلم) مع الذاتِ المُدركةِ الرائيةِ(مَنْ يرى). مُحيلان الصوت والرؤية إلى الشخصية الساردة، فمَنْ يتكلم هو مَنْ يرى. وبهذا يكون الضمير نائباً عن المُبئِّر، وقرينةٌ دالةٌ على مَنْ يتحْكُم بمركزِ الإدراكِ وينفرده به. و(أحمد) في تبئِّيرِ دواخلِهِ الانفعالية(قلقكَ، ضبط الانفعلات، حبست زفرة) يُعللها كردة فعل جراءُ هذا السلوك، فيستظهرُ كلامَ المحقق المباشر(جواز سفرك!) مع وصف ملامحَ المحقق الخارجية(النبرات الحادّة، قسمات الوجه)، وليكون مُنَاسبةٌ للإنتقالِ إلى تبئِّير دواخل المُحقق المخفية(أو أراد لها)، أيْ إنّ ملامحه القاسية هي ردة فعل سلوكي مقصود لمخبوء يُضمره المُحقق تجاه أحمد بوصفه عربياً مشتهباً به. من هذا يستعينُ بالادراكِ الحسي لتعضيدُ الادراكُ التخميني لِيضفِي على منظوره المُوثقِية والحياديةِ. لِيجْتَمعُ المكونُ الإدراكِي الحِسي والتخمِيني الذهني قرينةً دالةً أخرى تنسبُ التبئيّر إلى الشخصية الساردة وتُبِينُ مسوغ تبئِّيرهُ وغايته وموضوعهُ؛ وهي رغبةُ المُبئِّر(أحمد) تبئِّير المخبوء والمكبوت والمضمر.

فغاية(أحمد) هي الوصول إلى سر هذا السلوك الخارجي للمُحققِ معه أو مع العرب والمسليمن، لهذا يمدنا بمعلومة عن وظيفتِهِ وسببُ سفرهِ إلى لندن والتعريفُ عن نفْسِه، لِيُبعدِها عنْ أيْ ريبةٍ محتملة يكون فيها محط شك لاجرام ما. لهذا لا بد من سبب وراء هذا الاجراء التعسفي. من هذا فاسْتِعَانَتِه بالإدراكِ التخميني يجْعَلهُ يتْكئ على الادارك الحسي الخارجِي المُتَتالْي لتقوية حياديةِ منْظورهُ. فهذان الإدراكَان أقلُ مُوثيقة بوصفه سارداً محدود العلمِ، لا يعْلمُ أكثر ما يرِاهُ ويسْتنتِجهُ. إضافة إلى استعانته بالادراك التخميني يُشي برؤيةٍ أُحَاديةٍ منحازةٍ في تغييب أو إضمارِ رؤية الشخصية الأخرى(المُحقق)، ويمكن عدّ الرؤية السردية ذات منظور إيديولوجي منحاز[٤١]. لهذا يتابعُ رصد وتبئِّير سلوك المحقق معه، رغبةَ منه للوصول الى المخبوء:

((رأيتَ مسؤولهم يُنهي تدقيقُ جوازَ سفركَ مددتَ يدكَ كي تستعيدهُ. تفاجأتَ بما هو خارج توقعكَ.

-سنحتفظُ به!.

صيغةُ الجمعِ مدعّمة بصيغة القرار تعني مواجهة رسمية...

تملكَّ إحساس طارئ بالعري.

"أنت بلا.."...

منزوع وثيقة السفر. منزوع الهويّة. إنْ كان على لغتكَ العربية فهي – جرّاء اعتبارات محسومة عندهم- سبّة.

"غريبٌ وسط بيئة طاردة".

تحاذر باختيار موقع قدميكَ)).[٤٢]

إذا كانتْ الذاتُ المُدرِكة(أحمد) تعلمُ مسبقاً ما تدرِكُهُ بوصفها تُبئّرُ من لحظة سرديةٍ مُنجزةٍ؛ فأنَ ما يسُوغُ حريةُ الانتقالَ السريعَ من إدراكٍ خارجي للسلوكِ(سنحتفظ به) إلى إدراكٍ داخلي لافكارِ(اعتبارات محسومة عندهم) بحضورِ فعل الإدراك البصِري(رأيت) وفعل الادراك الذهني(تفأجات بما هو خارج توقعك) معا، مُنَاسَبةٌ لتبئِّيرِ المُوضوعُ المَخْفِي والمكْبُوت الذي نسْتدلُّ عليه منْ إحكامِ القيّمةِ(منزوع، لغتك، سبّة،غريب). وغَايةُ هذا الانتقال السريع أو المتّداخل رغبةُ الذاتُ المُدرِكة إنْ يتسمُ منظورهُ بحياديةٍ أو موثقية الادراكِ، من هذا يُدعِمهُ بمعلومات تُعضْدُ إدراكه هذا باستدعاء زمن

مُغايرٍ لهذا المخبوء المضمر تجاه الهوية الثقافية العربية مُحدث نفسه((**مجئيك لهنا مع إيمان.. قبل عقدين لم تكن تحمل جواز سفر دبلوماسياً، كذلك لم يكن العربي شكوكا بنواياه.**

"إرهابي محتمل!")).[٤٣]

لذلك يُتابعُ تبئّيرَ آثار وتبعات تحولُ هذا المنظور :

- أنت كويتي؟!.

أحسستكَ مستفزاً عنوة.

"التحرّي مُغاير للتعدي!".

- أجبْ بنعم أو بالنفي!.

- نعم.

أصدر حمحمة خافتة. حدقّ إليك في عينيك.

"الوقاحة بعينها!!."...

- الإحالة على مواطنيّتكَ. غضبكَ يحاصركَ داخل صدركَ...

- الشك بي.. أم بجواز سفري الدبلوماسي؟!.

أجابَ على فوره:

- بالأثنين!.

احتدمت من داخلك كما لم يسبق..

"كيف يجرؤ؟!".

لو كان المسؤول من بلدك.. لو كنت هناك لما تهاونت بردّ الإهانة، هم-هنا- يستهدفون كرامة الفرد))[٤٤].

استظهار موقفُ المحققِ المستهجنَ والمستنكرَ دلالة واهمية الحصانة بوصفها مصدرَ ثقةً للمتصف بها جاء لإظهارِ مدى ثبات وتأكيد المنظور السلبي المُبيت تجاه الهوية العربية المُسلمة. لهذا ينتقلُ سريعاً إلى تبئّيرُ مشَاعِرِهِ وأفْكَارِهِ عبر ضميرَ المُخَاطبِ المُوسُمُ باللفظ الصريحِ المسند إليه(أحْسستُكَ مُسْتفزاً) لاظهار وعيّه وادراِكه و اعلان رفضه واستنكار إدانته على هويته الثقافية(التعدي بالاستهانة، يستهدفون الكرامة). يستعين بالادراكِ البصِري(حدقَ) والإدراك التخمينِي(الوقاحة بعينها) وينتقل من ضميرِ المُخَاطبِ إلى ضمِيرِ المُتَكِلمِ ويغيّر زوايةُ الإدرِك ليرفعُ الغطاء عن هذا المُضمر المُبيت خلف هذا السلوك تجاه هذه الهوية. إذْ تتصاعدُ النبرةُ الحادةُ التحقيقيةُ معه، قائلاً، وقائلين له:

((أردتَ لصوتكَ ألاّ يجيء صلفاً تماماً. سألتَهُ بنفاد صبر منضبط:

- ماذا تريدون منّي.. تحديداً؟!

أجابكَ بصلافة منضبطة أكثر:

- نريدُ معرفة الحقيقة!. ...

- نشكُّ أنْ تكونَ سمةُ الدخولِ مُزَوّرةً!!.

"يشكُ.. أو يفتعلُ الشكَ لمجرّدِ الإساءةِ، تنفيساً عن كراهيةِ ما بعد حدثِ برجي التجارة العالمية ومترو الإنفاق و.. أيامُ المّا قبل اتسمتْ إجراءاتهم بالبساطةِ.. كانوا يُعاملون الواحدَ بالترحيبِ والاحترامِ الفائقِ)).[٤٥]

فالذاتُ المُدرِكةُ تُبئّر تمثّيلُ المُسلمُ آخرَ عنيفاً مرفوضاً منْ منظور الذات الغربية، بوصفه يتحمل تبعات منظور هويته الدينية-بتعميم- التي أُستباحات وسفكت دماء غير المسلمين. ومصدرُ هذا العلمُ أو الإدراك تَمَاهِيه مع ذاكرتِه وماضيه في هذا المكانِ أو بالأحرى الجهات الأمنية المسؤولة في المطار لكن في زمن مختلف(أيامُ المّا قبل اتسمتْ إجراءاتهم بالبساطةِ) ورصده لتغيّر سلوكهم منْ(الاحترامِ الفائقِ) إلى(كراهيةِ). فالإدراكُ الرؤيوي-هنا- مُسوغهُ تبْئّير السبب في تغيّر منظور الغرب تجاه العربي المُسلم زمنياً(تنفسياً عن كراهية ما بعد حدث برجي) عبْر مقارنة اختلاف السلوك(الاهانة/الاحترام). وهو تفسيرٌ يُبرّر ماوراء هذا التحول ويكشف عن المنظور الايجابي الذي كان يتسم به الغرب تجاه هذه الهوية.

ليصلُ التبئيّر إلى إعلان بطلان منظور الظن والشك بوصفه المضمر المخبوء والمخفي وراء ذاك السلوك المستفز أو العدائي، ما إنْ يُثبتْ عكسه بتغيّر وتصحيحُ المنظور السلبي المخطىء تجاه الهوية الثقافية المُسلمة:

((تنفستْ-توّكَ- صعداءكَ...عيونهم بدأتْ تصرّحُ عن شعورهم بالألفة تجاهكَ. انفرج فم مسؤولهم-توّهُ-بابتسامة عريضة.

"الصحبة أبان تحققها"

امتدتْ يدهُ إليكَ بجواز سفركَ...

- **البعض من مسليمكم اضطرّونا للأخذ بها...**

انتم تؤدون واجبكم.

أثار تعقيبه استغرابك:

-من غير متعة!)).[٤٦]

يمكنُ فهمُ مسوغَ تبنّير منظور(عنف الهوية المُسلمة)؛ رغبة الذات المُدرِكة الرائية بقصرهِ وحصره على القلة المُتشددة(البعض من مسليمكم)، والغاءه عن كلّ المسلمين بإعادة تفعيل المنظور الايجابي تجاه هذه الهوية(شعورهم بالألفة). وهذا التصويب يكشف الموقفَ الايديولوجي الحقيقي للغرب بوصفه منظوراً حقيقي، ولا مُحملاً بمشاعر مشحونة بالكره أو العداء يخص العقيدة الاسلامية. من هذا، فإن فهم واستقراء أي منظور أو سلوك سلبي تجاه الآخر المختلف، ينطوي على مضمر ما، لا بدُ من تفكيكه ومقاربته برؤية وموقف واعٍ يجابههُ ويُحاججه بعقلية وسلوك مُسالم.

ومن جهة أخرى، فإن تبنّيرَ المضمرُ الذي يكمنُ في منظور الظن والشك والريبة ويتستر وراءه السلوك الخارجي، هو فعل مخفي ومحجوب لم يمكن ادراِكه واظهاره على سطح العلن من دونِ ذاتٍ مدرِكةٍ رائِيةٍ تتسلح بالوعي والذكاء، استدعت تجربة الماضي لاستبطان ومقاربة تجربة الحاضر التي جاءت–تجربة السفر– في نمط واحدٍ مقارن(اختلاف الاجراءات الاحترازية في المطار بين الماضي والحاضر). فاستعانت بكافة الوسائل الحسية والتخمنية والبراهين المنطقية لأثبات هذا التغيّر بالمنظور الغربي، بوصفه يخفي بمضمر ما؛ جاهدت الذات المُدركة الى نقضه ودحضه(المنظور السلبي تجاه الهوية المُسلمة). مثلما سيطرَ على انفعالاته بتحجيمها وكبح ردة فعله تجاه استفزازهم وعدائيتهم، غاية لتصحيح وتعديل واستبداله بالمنظور الايجابي.

فمثّل(أحمد) أنموذجاً ايجابياً للشخصية العربية المُسلمة الواعية والمُسالمة عبر وعيه وسلوكه وإدراكه من تعديل وتصحيح المنظور السلبي تجاهه بوصفه آخر . فالتبئّيرُ تَقْنِيةٌ اسْتتَرَاتِيجِيةٌ تحْمُلُ مَضَامِينَها الإيديولوجِيةَ المَقْصُودةَ مثلما هي تقنْيةٌ سرْدِيةٌ تُحدثُ وُتيرةَ الحدث بتهئيتهِ وتْصعيدِهِ ثم انْفِرَاجِه. والمؤلف عبّأ الشخْصِيةَ الساردةَ بكِّل حُمُولاتَها الذاتِية والنفسيةِ والانسانيةِ والإيديولوجيةِ، بوصفها أنموذجا رمزياً ينوبُ عن هويته الثقافية، فاستتدراجَها لمُجابةِ إشْكَاليتها وتَأزّمُها سعياً لإصلاحِ هذه الإشكاليةِ وفضحها بتقويضِ المنظورِ السلِبي وكشف المُضمر الذي يتخفى وراء

السلوك الخارجي. لهذا تركَ شخصيةَ المحققَ الغربي تُواجُهُ وتُحاصرُ(أحمد) منْ كلّ المنافذِ وصولاً إلى الاقرار ببَراءتِه والاعتذار منه.

ونلاحظُ إنّ الذات المُدرِكة لا تسْتَظْهرُ الإدْرَاكَ الداخِلي إلاّ بعد اسْتظهارُ الإدْرَاكَ الخارجِي لإضفاء المصداقِية والمُوثقية على منظوره؛ بوصفه شخصيةً مشاركةً انفردت بمركز التحكم أيضاً، مما يِشي برؤية ذاتية ذات منظور إحادي لا تتسم بالحيادية والموضوعية فأننا نرى وندركُ ما يراهُ ويسمعه فقط، إضافة إلى إنّ(الرؤية مع) تكون أقل موثقية لهذا؛ من هذا تتغيّر الوسَائلُ إلادْرَاكِيةَ بين الحسْيةِ والذهنية. فجاء الإدراكُ الداخِلي التخميني لتبئّير المخبوءُ المُضْمرُ ورفع الغطاء عنه وأعلان براءة الكّل وقصر الذنب على البعض.

الخاتمة:

أخذ مفهوم التبئّير على يد جيرار جنيت بعداً جديداً، وهو يستظهر النظريات السردية في كتابه(خطاب الحكاية) لتأصيل القوانين الداخلية للخطاب السردي، أي ما يجعل النص أدبيا أو جمالياً أو شعرياً، يُراعى كيفية تشكّل المتن في الخطاب السردي. والتبئّير كعنصر سردي بنيوي يمكن عبر انماطه ووسائله والياته رصدَ هذه القوانين والجماليات. وأحدى أهم هذه الآليات هي، فصل(مَنْ يرى) عن(مَنْ يتكلم) وإن جاء ملتبساَ ومتداخلاً. لأنَ التبئّير يقتصر على(مَنْ يرى). والمقصود به، الذات المُدركة الرائية والواعية التي تتولى تقديمُ الاحداثَ والمعلومات نحو غايات محددة مرسومة مُسبقاً، عبّر انماط التبئّير ووسائل الإدراِك، والتحكم بمركز الإدراك؟. ويمكن وصف مفهوم التبئّير بأنه علاقة الراوي بالنص ككّل، أيْ علاقته بالمروي(الأحداث) والمروي له(المتلقي).

وجسّدَ(مسك) أنموذجاً في رصد آليات وأنماط وتشكلات التبّئير ومسوغه بمعرفة اسم المصدر الذي شُخص عبر ضمير السرد(المخاطب). وتميّز(منْ يرى) عن(منْ يتكلم)، فجاء متناظرا أو متدخلاً نظراً لسيطرة الشخصية الساردة على مجريات السرد. التي لم تغيّر من موقعها الادراكي فاتسم

المنظور بالاحادي لهذا سعت الذات المدركة إضفاء سمة الحيادية عليه، فتنوعت بوسائل ادراكها بين الحسي البصري الخارجي وبين الادراك التخميني الذهني الذي كان هو المقصود والموصوف بالتبئّير.

وبهيمنة الرؤية مع، اباح التداخل بين التبئير الداخلي والخارجي، بوصف الرؤية مع، تُحققُ ذلك. وثبات وجهةُ نظرِ المُدركِ. وجاء التُبئيّرُ متدرجاً ينتقل بين وصف السلوك الخارجي وصف المشاعر والافكار الداخلية وصولاً إلى غايته ومسوغه، كشف المخبوء والمضمر الذي يتخفى خلف السلوك الخارجي وتصحيح المنظور السلبي. فكان التبئّيرُ وسيلة سردية ودلالية لفهم استتراتيجية ومقاصد الكاتب في بناء خطابه السردي.

هيمنت أحكام القيمة على التبئّير بوصفه يُعالج قضية ايديولوجية حساسة تمخض عنها تمثّيل الآخر الديني المُسلم مرفوضاً ومُداناً من المنظور الغربي الامريكي المُسبق؛ مُحملاً بالكراهية والعدائية والشك والحيطة. ومنظورٌ يشوه صورة كّل منْ ينتمي لهذه الهوية الدينية.عبر بسط أحكام القيّمة والتعليقات، الذي استظهر عبر الحوار الخارجي والداخلي. ولأبد من الذكر بأنَّ الإدراك الخارجي كان وسيلةً إلى تبئير المّبأر (المخبوء)، وهو ما جاء منسجماً مع الاختراقات التبئيرية أو الادراكية. من هذا يمكننا القول أننا لم نكن لنشخص التبئّير وغايته(تمثيل الآخر الديني مرفوضاً) دون تمييز بين (منْ يتكلم)، و(مَنْ يرى). ومثلتْ الشخصية الساردة إنموذجاً ايجابياً لشخصية العربية المُسلمة خارج وطنها، لما تحمله من وعي ادراكي واستراتيجية التعامل السلمي والانساني مع الذات الغربية.

* بحثَ جيرار جنيت في كتابه(خطاب الحكاية)مصطلحَ التبئّير بديلاً عن مصطلحات النقاد البنيويين أو السردين ضمن فصل الصيغة والصوت، ففي مبحث الصيغة درسَ المسافةَ والمنظورَ. والفرق بينهما، هو، إنّ الصيغة تعدُّ الطريقة التي تُقدم القصة بها، سواء أكان هذا التقديم من الراوي أم من الشخصية. أمّا مبحث الصوت، يرتبط بكم حضور الراوي في السرد من خلال ضمائره..

(١) علم السرد المحتوى والخطاب والدلالة، الصادق قسومة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ط١، الرياض،٢٠٠٩، ص٢٧٩.

(٢) معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، ص٦٥.

(٣) نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير، ص٧.

(٤) الشعرية، تزفيطان طودوروف، ص٥٠-٥١.

(٥) نظرية المنهج الشكلي- نصوص الشكلانيين الروس، ص ١٨٩.

(٦) نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير ،ص٧.

(٧) المتخيل السردي، مقاربة نقدية في التناص والرؤى والدلالة، عبد الله إبراهيم،ط١،١٩٩٠،المركز الثقافي العربي ، ص٦٢.

(٨) ينظر: طرائق في تحليل السرد الأدبي ، مقولات السرد الأدبي: ٥٨.

(٩) ينظر: خطاب الحكاية، ص٢٠١.

(١٠) ينظر :طرائق في تحليل السرد الأدبي، مجموعة دراسات، مقالة: مقولات في السرد الأدبي، تزفيطان تودروف ، ت: الحسين سحبان، وفؤاد صفا، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط١، ١٩٩٢ص ٥٨ -٥٩.

(١١) ينظر: خطاب الحكاية، ص٢٠٢.

(١٢) ينظر: طرائق في تحليل السرد الأدبي، ص ٥٩.

(١٣) ينظر: خطاب الحكاية، ص٢٠٢ .

(١٤) بنية النص السردي، ص ٤٦.

(١٥) ينظر: التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة، شلوميت ريمون كنعان،ت: لحَسن أحمامة، دار التكوين-دمشق ،ط١، ٢٠١٠ ، ص ١١٤،١١١ .

(١٦) ينظر: التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة، شلوميت ريمون، ص٦ . والمتخيل السردي، ص ١١٦.

(١٧) ينظر: خطاب الحكاية، ص٢٠١.

(١٨) بنية النص السردي، ص ٤٦.

(١٩) ينظر: التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة، شلوميت ريمون كنعان،ت: لحَسن أحمامة، دار التكوين–دمشق ،ط١، ٢٠١٠ ، ص ١١٤،١١١ .

(٢٠) ينظر: التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة، شلوميت ريمون، ص٦ . و المتخيل السردي، ص ١١٦.

(٢١) ينظر: خطاب الحكاية، ص٢٠١.

(٢٢) خطاب الحكاية بحث في المنهج، جيرار جنيت، ص١٩٧.

(٢٣) معجم مصطلحات، نقد الراوية، لطفي الزيتوني، دار النهار للنشر– لبنان، ط١، ٢٠٠٢، ص ٤٠.

(٢٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٠١.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه، ص١٩٧–١٩٨.

(٢٦) التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة، شلوميت ريمون، ص١٠٧.

(٢٧) المصدر السابق، ص١٠٨.

(٢٨) ينظر: الراوي والمنظور، قراءة في فاعلية السرد الروائي، حبيب مصباحي– جامعة الطاهر مولاي الجزائر، مجلة الأثر،ع٢٣، ٢٠١٥ ص١٨٤.

(٢٩) ينظر: التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة، شلوميت ريمون المصدر السابق، ص١١١.

(٣٠) ينظر: طرائق تحليل السرد الأدبي، ص٥٨ –٥٩ .

(٣١) نظرية السرد، من وجهة النظر إلى التبئير، ص٢٣.

* اقترنَ التبئّير بمصطلحات عديدة تجاوره أو تناظره بالدلالة، بوصفه مشتقاً منها، وإن اختلفت المسميات، وهذه الدلة تعني بمجملها، موقف المؤلف الحقيقي من واقعه وهو موقف ثقافي. أمّا الموقف الفني فيمثّله الراوي أو الشخصية الساردة، بوصفه مكوناً سردياً. ومنْ هذه المصطلحات على سبيل الاستشهاد، منها الرؤية التي تعني((الطريقةَ التي يدركُ بها الراوي الحكاية)).الأدب والدلالة، ص٨١. أمّا مصطلح وجهة النظر، تعني فلسفة الكاتب وموقفه الإيديولوجي من واقعه او مجتمعه. ينظر: مفهوم الرؤية السردية في الخطاب الروائي، عبد العال بو طيب، ص٣٦. ومصطلح زاوية الرؤية، فهي((مسألةٌ تقنيةٌ ووسيلةٌ من الوسائلِ لبلوغ غايات طموحة)). نظرية السرد من التبئّير إلى وجهة النظر ص٣٨. و مصطلح حصرُ المجال، الذي يعني قصرُ التبئّير على الإخبار السردي من خلال راوي كلي العلم. ينظر: تقنيات السردية، ص٤٥. أمّا المنظور فهو مصطلحٌ جامعاً يتضمن البعد الفكري أو إلايديولوجي أو التعبيري، يتجسّد من خلال رؤية واعية تُقدم من منظورها أو زاويتها أو وجهة نظرها: ينظر: بناء الرواية، سيزا قاسم،ص١٧٧. فكل هذه المصطلحات ومن ضمنها مُصطلح التبئّير، تركز على علاقة الكاتب الحقيقي بالراوي والمروي.

* ينظر: على سبيل الاستشهاد بالنماذج الروائية:(أحضان المنافي) للكاتب القطري أحمد عبد الملك. و(أوراق طالب سعودي) للكاتب السعودي، محمد بن العزيز الداود. و(رابية الخطار) للكاتب العُماني علي المعمري.

* الآخر، هو مفهوم ثقافي ايديولوجي متعدد الصور والدلالات، وانْ كانت لا تخرج عن إطار علاقته بالذات، بوصفه النقيض والمختلف والمُغاير. فتحديد مصطلح الذات يمكن وصفه في أبسط صوره، وهي انه نقيضُ الآخر، والعكس صحيح أيضاً. فالآخر لا يتجسّد بهذا المفهوم مختلفاً أو نقيضاً إلاّ في إطار وضعه في مجابهة أو مقابلة صورة الذات، بوصفه مرفوضاً أو غير مُجانس له، أو مقصياً ودونيا، وعدواً غريباً، وغيرها من الدلالات والصور. فهو مُغاير للذات في ضوء رؤية ثقافية أو ايديولوجية أو طبقية حتى، وقد تكون رؤية فردية أو جماعية أو مؤسساتية. ولاشك إنّ هذه الصور تعدّ تصنيفاً اقصائي يقتضي اقصاء ونفي كلِّ من لا يدخلُ في دائرة هذه المحددات أو الصور. فهو مفهومُ جلي في استنباط وقراءة آلية إيديولوجية نظام أو مؤسسة أو فرد ما. أمّا أم سمة مائزة لصورة الآخر، فهي وضعه في خانة كلّ ما هو مختلف وغريب أو ما هو "غيري" ؛ لأنه يُهدّد صورة الذات. فثمةَ سمة أساسية جوهرية تُشخص وتفرد الذات وتجعله آخر مختلفا، هي أنه خارج إطار نظام ما، أيَّاً كان. ومن هنا جاءت ولادة مفهوم أو صورة الآخر تمثيّل على ما يعشه العالم اليوم من صراعات ونزعات عنصرية وتجاذبات وتناقضات فكرية واجتماعية وسياسية ودينية أو طائفية وقومية، بدء يظهر أثرها على صورة الذات التي استشعرتْ بأنّها في صراع ومواجهة مع الآخر المختلف عنها، ثقافياً أو قومياً أو أجناسياً أو دينياً أو أو حضارياً، وغيرها، حفاظاً على صورتها وديمومتها. فتغايرت المواقف والرؤى تجاه هذا المنظور بين الذات والآخر ونتج عنه علاقة متوترة وقلقلة، جسدتْ صورة الآخر مُغايراً. ينظر: ونحن والآخرون، النظرة الفرنسية للتنوع البشري، تزفيتان تودروف، ترجمة: ربى حمود، دار المدى للثقافة- دمشق، ط١، ١٩٩٨، ص٩. دليل الناقد الأدبي، د.ميجان الرويلي، ود.سعد البازعي، المركز الثقافي العربي،ط٣،٢٠٠٢، ص٢١. صورة الآخر في الرواية الإماراتية، قراءة في المتخيل الإبداعي، د. رسول محمد رسول، ط١، ٢٠٠٩، ص١٧ .

(٣٢) ينظر: الخطاب السردي في روايات عبد الله الجفري، علي زعلة، من إصدارات النادي الأدبي الثقافي بجدة-السعودية، ط١ ،٢٠١٥، ص٢٣٨.

(٣٣) ينظر: علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، يان مانفريد، ت: أماني أبو رحمة، دار نينوى-دمشق، ط١ ،٢٠٠١١، ص٧٨-٧٩.

(٣٤) ينظر: خطاب الحكاية، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٣٥) خطاب الحكاية، ص ٢٠٣.

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢٠٥.

(٣٧) روايات حنان الشيخ دراسة في الخطاب الروائي، د.بشرى ياسين محمد، الشؤون الثقافية-بغداد ،ط١ ،٢٠١١ ،ص٤١.

(٣٨) نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ص١١٧.

(٣٩) ينظر: الراوي في روايات عادل كامل، إيمان صابر سيد صديق، ص١٥٣.

(٤٠) مسك، إسماعيل فهد إسماعيل، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط١،٢٠٠٩، ص١٤-١٥.

(٤١) ينظر: الراوي والمنظور قراءة في فاعلية السرد الروائي، حبيب مصباحي- جامعة الظاهر مولاي، سعيدة- الجزائر، مجلة الأثر، عدد ٢٣، ديسمبر ٢٠١٥، ص٨٣ .

(٤٢) المصدر السابق، ص١٦.

(٤٣) المصدر السابق، ص١٨.

(٤٤) مسك، ص ٨٤-٨٥.

(٤٥) المصدر السابق، ص٨٦-٨٧.

(٤٦) المصدر السابق، ص٩٥-٩٦.

المصادر والمراجع:

ابراهيم، عبد الله(١٩٩٠) المتخيل السردي، مقاربة نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي ،ط١

ايرليخ ، فيكتور(٢٠٠٠)الشكلانية الروسية، ترجمة الولي محمد، المركز الثقافي العربي، ط١.

بشرى، ياسين محمد(٢٠١١) روايات حنان الشيخ دراسة في الخطاب الروائي، الشؤون الثقافية-بغداد ،ط١ .

تودوروف، تزفيتان(١٩٩٦) الأدب والدلالة، ، ترجمة: محمد نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري-حلب.

الحمداني، حميد(٢٠٠٠)، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط٣.

جنيت، جيرار(١٩٩٧) خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط٢.

جنيت، جيرار وآخرون (١٩٨٩)نظرية السرد، من وجهة النظر الى التبئير ، ترجمة ناجي مصطفى، منشورات الحوار، ط١.

الخطيب، إبراهيم، ترجمة(١٩٨٩) نظرية المنهج الشكلي- نصوص الشكلانيين الروس- مؤسسة الأبحاث العربية، ط١.

ريمون كنعان، شلوميت(٢٠١٠) التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة، ترجمة لحَسن أحمامة، دار التكوين- دمشق،ط١.

الرويلي ،ميجان، والبازعي، سعد(٢٠٠٢) دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي،ط٣.

زعلة، علي(٢٠١٥)الخطاب السردي في روايات عبد الله الجفري، علي زعلة، من إصدارات النادي الأدبي الثقافي بجدة- السعودية، ط١.

الزيتوني، لطفي(٢٠٠٢) معجم مصطلحات، نقد الراوية، دار النهار للنشر- لبنان، ط١.

قسومة، الصادق(٢٠٠٩)علم السرد المحتوى والخطاب والدلالة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض،ط١.

قاسم، سيزا (٢٠٠٤)، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط الثانية.

طودوروف، تزفيطان(١٩٩٠)الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت، رجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط٢.

طودوروف تزفيطان(١٩٩٢.)طرائق في تحليل السرد الأدبي، مجموعة دراسات، مقالة: مقولات في السرد الأدبي، ترجمة الحسين سحبان، وفؤاد صفا، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط١.

طودوروف، تزفيطان(١٩٩٨)نحن والآخرون، النظرة الفرنسية للتنوع البشر، ترجمة ربى حمود، دار المدى للثقافة- دمشق، ط١.

مانفريد، يان(٢٠١١)علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نينوى-دمشق، ط١ .

محمد رسول، رسول(٢٠٠٩)صورة الآخر في الرواية الإماراتية، قراءة في المتخيل الإبداعي، إصدارات وزارة الثقافة. والشباب وتنمية المجتمع، ط١.

يوسف، آمنة(١٩٩٧)،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار-سوريا،ط١.

البحوث

•الراوي في روايات عادل كامل، إيمان صابر سيد صديق، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ، طرابلس / العدد الأول،- ديسمبر/كانون أول ٢٠٠٣.

•الراوي والمنظور قراءة في فاعلية السرد الروائي، حبيب مصباحي- جامعة الظاهر مولاي، سعيدة- الجزائر. مجلة الأثر، العدد ٢٣، ديسمبر ٢٠١٥.

صورة الآخر الحميم في رواية ساق البامبو، د.محمد بن علي الحسون، مجلة الخطاب،العدد:٩، ص٢٢٢.

•مفهوم الرؤية السردية في الخطاب الروائي ،عبد العال بو طيب، مجلة عالم الفكر- الكويت، المجلد الحادي والعشرون- العدد الرابع- ١٩٩٣.

Sources and the reviewer

Dictionary of Narratives: Muhammad Al-Qadi and others, International Association of Independent Publishers. ،ed 1 ،2010.

We and Others, the French View of Human Diversity, Tzvetan Todrov, published by Ruba Hammoud, Dar Al-Mada for Culture - Damascus. ed 1،

The Discourse of the Story: Research in the Method, Gerard Genette, translated by: Muhammad Moatasem, Abdel-Jalil Al-Azdi, Omar Hali, Supreme Council of Culture, Cairo, ed 1 ،1997.

Building the novel, a comparative study in Naguib Mahfouz's trilogy, Siza Qassem, Egyptian General Book Authority Press - Cairo, ed2 ،2004.

Dictionary of Terms, Criticism of the Narrator, Lotfi Al-Zaytouni, Dar Al-Nahar Publishing – Lebanon. ed 1 ،2002.

Hanan Al-Sheikh's Novels: A Study in Novel Discourse, Dr. Bushra Yassin Muhammad, Cultural Affairs – Baghdad. 3،2002 ed.

Literature and significance, Tzvetan TodorovTranslated by: Muhammad Nadim Khashfa, Center for Cultural Development, Aleppo, 1996. Ed1.

Methods in analyzing literary narration, a collection of studies, article: Categories in Literary Narrative, Tzvetan Todrov, edited by: Al-Hussein Sahban and Fouad Safa, publications of the Moroccan Writers Union, ed 1 ،2000.

Narrative discourse in the novels of Abdullah Al-Jafri and Ali Zaala, published by the Literary and Cultural Club in Jeddah - Saudi Arabia. 2 ed ،1997.

Narrative Imagination, Contemporary Poetry, Shlomit Raymond Kanaan, edited by: Lahassan Hamamah, Dar Al-Takween - Damascus. ed 3 ،2000.

Narrative techniques in theory and practice, Amna Youssef, Dar Al-Hiwar Syria. ed 1 ، 2010.

Narrative theory, from point of view to focus, Gerard Genette and others, translated by: Naji Mustafa, Al-Hiwar Publications. ed 1 ،1989.

Narratology, Introduction to Narrative Theory, Jan Manfred, published by Amani Abu Rahma, Nineveh Publishing House, Damascus. ed 1 ،2011،

Poetics, Tzvetan Todorov, translated by: Shukri Al-Mabkhout, Raja Ben Salamah, Toubkal Publishing House, Casablanca. 1 ed ،2011.

Russian Formalism, Viktor Ehrlich, translated by: Al-Wali Muhammad, Arab Cultural Center, ed.١٩٩٠ ،ط٢

The Literary Critic's Guide, Dr. Megan Al-Ruwaili, and Dr. Saad Al-Bazai, Arab Cultural Center. ed 1 ،2015.

The narrative imagination, a critical approach to intertextuality, visions, and significance, Abdullah Ibrahim, Arab Cultural Center. ed.١٩٩٠، ١ط،

The Structure of the Narrative Text, Hamid Al-Hamdani, Arab Cultural Center. ed2،2000.

The Theory of the Formal Method - Texts of the Russian Formalists Translated by: Ibrahim Al-Khatib. Arab Research Foundation, ed 1 ،1982.

١طed ،1992..Narrative Science: Content, Discourse, and Semantics, Al-Sadiq Qasouma, Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Riyadh, 1st edition. ed 1 ،2009.

Research

The narrator in the novels of Adel Kamel, Iman Saber Sayed Siddiq, Generation Journal of Literary and Intellectual Studies, Tripoli / First Issue, 2003 .

Narrator and Perspective: A Reading of the Effectiveness of Novelist Narrative, Habib Mesbahi - Al-Zahir Moulay University, Saïda - Algeria. Al-Athar Magazine, issue 23 ، 2015.

The image of the other in the Emirati novel, a reading of the creative imagination, Dr. Messenger Muhammad Rasool, Publications of the Ministry of Culture. Youth and community development. 2009.

The image of the intimate other in the novel The Bamboo Stalk, by Dr. Muhammad bin Ali Al-Hassoun, Al-Khattab Magazine, no

The concept of narrative vision in novelist discourse, Abdel-Al Bou Tayeb, Alam Al-Fikr Magazine - Kuwait, Volume Twenty-One - Issue Four - 1993